اسْتدرَاكاتُ الإمامِ الزَّبيدِي رحمه الله في كتابه الإيضاح لمتن الدُّرة على الإمامِ ابنِ الجزريِّ رحمه الله واعتذاراتُه له جمعًا ودراسةً

د/ هويدا أبوبكر سعيد الخطيب

الأستاذ المساعد بقسم القراءات – كلية الشَّريعة والأنظمة بجامعة الطَّائف

(Imam Al-Zubaidi's Corrections in his book Al-Idhah for Matn Al-Durra on Imam Ibn Al-Jazari, and his apologies to him
Collective and study

Howyda Abu Bakur Seed AL-Khateeb

h.a.k.1399@hotmail.com

ملخص البحث

هذه الدِّراسة الموسومة بـ (اسْتدرَاكاتُ الإمامِ الزَّبيدِي رحمه الله في كتابه الإيضاح لمتن الدُّرة على الإمامِ ابنِ الجزريّ رحمه الله واعتذاراتُه له جمعًا ودراسة) تناولت فيها استدراكات الزَّبيدي على الدُّرة وعرَّفت بالإمامين وكتابيهما، ثمَّ جمعتُ الاستدراكات وقمت بدراستها ببيان أقوال العلماء فيها، معقبةً بذكر اعتذارات الزَّبيدي لشيخه ابن الجزري، وختمت البحث بذكر أهمِّ النَّتائج، منها: أنَّ استدراكات الإمام الزَّبيدي بلغت سبعة مواضع، اعتذر في خمسة مواضعٍ منها لابن الجزري

الكلمات المفتاحية: ابن الجزري – الزَّبيدي –الاستدراكات – الاعتذارات – متن الدُّرة

Abstract

This study, which is titled (Imam Al-Zubaidi's Corrections in his book Al-Idhah for Matn Al-Durra on Imam Ibn Al-Jazari, and his apologies to him Collective and study) in which I dealt with Al-Zubaidi's corrections to Al-Durra and introduced the two Imams and their books. Then, I collected the corrections and studied them by viewing other Imams statements and mentioning Al-Zubaidi's apologies to his Shaikh Ibn Al-Jazari. Finally, I concluded the research by mentioning the most significant results, including: Imam Al-Zubaidi's corrections reached seven places, five of which he apologized to Ibn Al-Jazari.

Keywords: Ibn Al-Jazari - Al-Zubaidi - Corrections - Apologies - Matn Al-Durra.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وكرَّم الإنسان وعلَّمه البيان، والصَّلاة والسَّلام على خير من قرأ الفرقان، محمَّدٍ المبعوث للنَّاس أجمعين؛ الذي جاء بالنُّور والهدى والبشرى للمؤمنين، وعلى آله وصحبه الطَّيبين الطَّاهرين ومن تبعهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدِّين وبعد:فالقرآن الكريم معجزة الله الكبرى، تعلَّقت به القلوب، واتَّجهت نحوه الأنظار، وأقبل عليه العلماء باختلاف اهتماماتهم واتِّجاهاتهم تأليفًا في شتى العلوم المتَّصلة به، ومنها علم القراءات، فتسابق العلماء قديمًا في التَّأليف في علم القراءات نظمًا ونثرًا، وكان لتأليف المنظومات في هذا الفنِّ نصيبٌ وافرٌ، فتعددت المنظومات في القراءات السَّبعة والثَّلاثة والعشرة. ولمَّا كان العلماء يتفاوتون في عرض مسائل العلم وضوحًا وخفاءً، كان لزامًا على من جاء بعدهم العناية بمؤلَّفاتهم، وكشف ما خفي من ألفاظهم، وبيان المقصود من أقوالهم شرحًا وتحريرًا؛ فتنوعت الشُّروحات على المنظومات ما بين وجيزٍ ومبسوط، ومن هذه الشُّروحات شرح الإمام الزَّبيدي لمنظومة الدُّرة المضيَّة في القراءات الثَّلاث للإمام ابن الجزريّ، والتي تعدُّ من أقدم الشُّروحات على المنظومة، بالإضافة إلى أنَّ شارحها هو تلميذ ناظم القصيدة، فقد اعتنى بشرح الألفاظ وتوضيح القراءات وبيانها، وحرر المسائل واستدرك وعقَّب. ومن أجل قيمة هذا الكتاب؛ عزمتُ – مستعينةً بالله – على استخراج استدراكات الإمام الزَّبيدي من كتابه (الإيضاح على متن الدُّرة) ودراستها، في بحث سميَّته: (اسْتدرَاكاتُ الإمامِ الزَّبيدِي – رحمه الله – في كتابه الإيضاح لمتن الدُّرة على الإمامِ ابنِ الجزريّ – رحمه الله –واعتذاراتُه له)، وأسأل الله التَّوفيق فمنه العون والسَّداد.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. مكانة الإمام ابن الجزري مؤلِّفِ نظم الدُّرة المضيَّة بين العلماء المتخصصين، وعلوُّ إسناده.

٢. القيمة العلميّة لمنظومة الدُّرة المضيَّة في القراءات الثَّلاث المتممة للعشرة.

٣. المكانة العلميَّة لشارح النَّظم الإمام الزَّبيدي، فهو من الأئمة المتقدمين المحققين.

٤. القيمة العلميَّة لكتاب الإيضاح للإمام الزَّبيدي، كون مؤلِّفه تلميذ الإمام ابن الجزريّ، كما يُعدُّ من أقدم الشُّروحات على منظومة الدُّرة المضيَّة.

٥. أهمية استدراكات العلماء على من سبقهم؛ فهي توضح المسائل المبهمة وترفع اللبس عنها.

حدود البحث:الاستدراكات التي جاءت عن الإمام الزَّبيدي في كتابه (الإيضاح لمتن الدُّرة المضيَّة) على الإمام ابنُ الجزريّ في منظومته (الدُّرة المضيَّة في القراءات الثَّلاث المتممة للعشرة).

هدف البحث:استخراج وجمع استدراكات الإمام الزَّبيدي على متن الدُّرة المضيَّة في أبواب الأصول والفرش ودراستها. وبيان اعتذاراته لناظمها الإمام ابن الجزريّ.

الدِّراسات السَّابقة: يُعتبر التَّأليف في فنِّ الاستدراكات من ألوان التَّأليف القديمة والمهمة، لما فيه من كشفٍ للخفاء وتوضيحٍ للملتبس، وتنبيهٍ على التَّكامل بين المؤلَّفات؛ حيث يُكمل استدراك اللَّاحق ما نقص عند السَّابق، ومن الدِّراسات التي كُتبت في الاستدراكات في القراءات:

١. استدراكات الإمام الدَّاني على الإمام الدِّينوري في كتابه المكتفى في الوقف والابتداء؛ للدُّكتور حسن بن محمَّد الجهني[١].

٢. استدراكات العلماء على الشَّاطبية جمعًا ودراسة، لرغداء عدنان الصَّائغ[٢].

٣. استدراكات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشَّاطبي في أبواب الأصول من حرز الأماني جمعًا ودراسة، للدُّكتور أحمد بن علي السِّديس[٣].ولم أجد من أفرد استدراكات الإمام الزَّبيدي على نظم الدُّرة لابن الجزري – بعد طول بحث–.

منهج البحث:اتبعت في هذا البحث المنهج التَّاريخي في ترجمة النَّاظم والشَّارح، والمنهج الاستقرائي في حصر المواضع وجمع أقوال العلماء، والمنهج التَّحليلي في دراستها.

إجراءات البحث:

١. جمعتُ استدراكات الإمام الزَّبيدي على الإمام ابن الجزري، من خلال كتاب الإيضاح، مرتبةً المسائل حسب ورودها في الكتاب.

٢. ذكرتُ البيت من منظومة الدُّرة وشرحته، ثم عقَّبت بذكر استدراك الإمام الزَّبيدي.

٣. درستُ أقوال شرَّاح النَّظم في المسألة ذاتها، مع عزو كلِّ قولٍ لصاحبه.

٤. نقلتُ اعتذارات الإمام الزَّبيدي للإمام ابن الجزري، وأتبعته بما ورد عن شرَّاح النَّظم.

٥. كتبتُ الآيات القرآنيَّة بالرَّسم العثماني وفق مصحف المدينة للنَّشر الحاسوبي المضبوط على رواية حفص عن عاصم.

٥. عزوتُ الآيات القرآنيَّة إلى سورها مع ذكر رقم الآية بين معقوفتين في متن الكتاب.

٦. تركتُ التَّرجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث طلبًا للاختصار.

٧. ذكرتُ أسماء الكتب باختصار عند التَّوثيق في الهامش فقلت: المنح الإلهية، والبهجة السَّنية وهكذا، فإنْ اشترك كتابان في اسم واحد ميَّزتُ بينهما بنسبته الكتاب لمؤلِّفه فأقول: شرح النُّويري وشرح السَّمنُّودي وهكذا.

خطة البحث:جعلت البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما المقدِّمة: فقد ذكرتُ فيها أهمية البحث وأسباب اختياره، ثمَّ حدود البحث وهدفه، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث واجراءاته، وخطَّة البحث.**أمَّا التمهيد، ففيه:** تعريف الاستدراك، وفائدته.**المبحث الأوَّل: التَّعريف بالإمامين ابن الجزري والزَّبيدي وكتابيهما، وفيه مطلبان:المطلب الأوَّل:** التَّعريف بالإمام ابن الجزريّ، ومنظومته: الدُّرة المضيَّة.**المطلب الثَّاني:** التَّعريف بالإمام الزَّبيدي، وكتابه: الإيضاح على متن الدُّرة.**المبحث الثَّاني: استدراكات الإمام الزَّبيدي على الإمام ابن الجزري واعتذاراته له.وأمَّا الخاتمة:** ففيها أهمُّ النَّتائج والتَّوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث، وفهرسٌ للمصادر والمراجع.

التمهيد

أوَّلاً: معنى الاستدراك

الاستدراك في اللُّغة: مصدر استدرك، واستدرك الشَّيء بالشَّيء: إذا حاول إدراكه به[٤]، **والاستدراك:** طلب تدارك السَّامع[٥]، يُقالُ: تدارك الخطأ بالصَّواب والذَّنب بِالتَّوبةِ[٦].**وفي الاصطلاح:** عرَّفه الإمام الجرجاني أنَّه: رفع توهُّمٍ تولَّد من كلام سابق[٧].**وقيل:** تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته[٨]، **وقيل:** دفع توهم يتولَّد من الكلام المتقَدِّم دفعًا شبيهًا بالاستثناء[٩]، **وقيل:** أَن تُثبت لما بعْدهَا حكمًا مُخَالفا لحكم مَا قبلهَا، **وَعَلِيهِ نقول:** أصلح خطأه أَو أكمل نَقصه أَو أَزَال عَنهُ لبسًا[١٠].

ثانيًا: فائدة الاستدراكات:من خلال النَّظر في التَّعريفات السَّابقة يمكن أنَّ نقول: أنَّ فائدة الاستدراكات على العلماء في أيِّ فنٍّ كان؛ تَظْهَر في رفع الوهم الذي قد يقع في الكلام، وإزالة اللَّبس عنه، وإكمال النَّقص وتوضيح المبهم، وزيادة البيان، وإصلاح الخطأ، والإجابة عن التَّساؤلات. والاستدراكات التي تُكتب تعقيبًا على أقوال العلماء لا تنقص من قدرهم وعلمهم؛ لأنَّ البشر يرد عليهم الخطأ والنَّقص، قال الشَّاطبي:

وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ .. مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا [١١].

المبحث الأوَّل التَّعريف بالإمامين ابن الجزري والزَّبيدي وكتابيهما

المطلب الأوَّل: التَّعريف بالإمام ابن الجزريّ، ومنظومته: الدُّرة المضيَّة.

أوَّلاً: التَّعريف بالإمام ابن الجزريّ

اسمه: أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن يوسف الجزريُّ الشَّهير بابن الجزريّ، نسبةً إلى جزيرة (ابن عمر) بالقرب من الموصل[١٢].

مولده: وُلد بدمشق في ليلة السَّبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة (٧٥١هـ)[١٣].

طلبه للعلم: نشأ في دمشق، وأتمَّ حفظَ القرآن الكريم وهو في الثالثَّة عشرة من عمره، أفرد القراءات وجمعَها وسمع الحديثَ وبرز فيهما، وأخذ الفقهَ وأُجيز للإفتاء، وجلس للإقراء وتولي مشيخة الإقراء الكبرى وقضاء الشَّام، بنى بدمشق مدرسةً سمَّاها (دار القرآن الكريم)، وقرأ عليه القراءات جمعٌ غفير[١٤].

شيوخه: تلقَّى ابن الجزري العلمَ على شيوخ كثيرين في القراءات والحديث والفقه والنَّحو وغيرها من العلوم، منهم:

١. محمَّد بن عبد الله الصَّفوي الدِّمشقي الصوفي، أبو عبد الله (ت:٧٦٦هـ)[١٥].

٢. أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر المقدسي (ت:٧٧٣هـ)[١٦].

٣. أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر أبو العباس الكفري (ت:٧٧٦هـ)[١٧].

تلاميذه: أخذ العلم عن ابن الجزريّ تلاميذ كثيرون، منهم:

١. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي (ت:٨٨٥هـ)[١٨].

٢. أحمد بن محمَّد الأشعري العبدلي (كان حيًّا حتى:٨٢٨هـ)[١٩].

٣. عبد الغني بن عبد الواحد بن إبراهيم أبو محمَّد الحنفي (ت:٨٣٣هـ)[٢٠].

من مؤلَّفاته: لقد برز ابن الجزريّ في علوم شتى، وصنَّف في كل فنٍّ مؤلَّفاتٍ عديدةٍ نثرًا ونظمًا، ففِي علم القراءات ألَّف كتاب (النَّشر فِي القراءات العشر)، وكتاب (تحبير التَّيسير في القراءات العشر)، ونظم قصيدتي (طيبة النَّشر) و(الدُّرة المضيَّة). كما ألَّف في علم التَّجويد كتاب (التَّمهيد في علم التَّجويد)، ونظم (المقدمة الجزريَّة)، وفي علم التَّراجم والطَّبقات ألَّف كتاب (غاية النِّهاية في أسماء رجال القراءات)، كما له مصنَّفاتٍ في علم الرَّسم والضَّبط والوقف والابتداء وغير ذلك[٢١].

وفاته: توفِّي الإمام ابن الجزريّ في الخامس من ربيع الأوَّل سنة:٨٣٣هـ، ضحوة يوم الجمعة في إيران بمدينة شيراز، ودُفن بدار القرآن التي أنشأها، وعمره (٨٢) عامًا[٢٢].

ثانيًا: منظومة الدُّرة المضيَّة.

اسمها: الدُّرة المضيَّة في القراءات الثَّلاث المتممة للعشرة.

عدد أبياتها: (٢٤٠) بيتًا، وهي قصيدةٌ لاميَّةٌ من بحر الطَّويل[٢٣].

أهميَّة النَّظم: تكمن أهمية هذه المنظومة في التَّالي:

١. مكانة مؤلِّفها الإمام ابن الجزريّ، فهو خاتمة المحققين.

٢. حوت منظومة الدُّرة المضيّة على القراءات الأئمة الثَّلاث المتمِّمة للقراءات العشر، وهي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وخلف بن هشام البزَّار[٢٤].

٣. اشتملت على ما صحَّ وثبت من الأوجه القرائيَّة التي تنسب إلى القرَّاء الثَّلاثة.

٤. تضمنت كتاب تحبير التَّيسير لابن الجزري، وقد صرَّح بذلك في مقدِّمة المنظومة[٢٥].

٥. تعدُّ هذه المنظومة المرجع المعوَّل عليه عند القراءة لهؤلاء القرَّاء الثلاثة.

٦. ثناء العلماء عليها، وعنايتهم بها شرحًا وضبطًا وتحريرًا.

٧. اعتماد مؤلِّفها في نظمها وتحرير مسائلها على منظومة الإمام الشَّاطبيّ الموسومة بحرز الأماني ووجه التَّهاني.

٨. أنَّ الشَّاطبية والدُّرة معًا بمجموعهما حفظت لنا القراءات العشر الصغرى.

منهج النَّاظم: تميَّز ابنُ الجزريّ في نظمه بمنهج فريد، فقد ذكر قراءات الأئمة الثَّلاثة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وخلف بن هشام البزَّار الكوفي[٢٦]، مُعتمدًا في ذكر القرَّاء وبيان الأوجه القرائيَّة واصطلاحاته على الشَّاطبية.

فأمَّا القرَّاء، فقد استخدم رموز الإمام الشَّاطبي في عزو القراءة لهؤلاء القرَّاء الثَّلاثة، حيث جعل رمزَ نافعٍ وراويه رمزًا لأبي جعفر وراوييه، ورمزَ أبي عمرو وراويه رمزًا ليعقوب وراوييه، ورمزَ حمزة وراويه رمزًا لخلف العاشر[٢٧] وراويه.

وأمَّا بيان القراءة واختلافها؛ فقد عمد إلى كلِّ إمامٍ فجعل له أصلاً من الأئمة السَّبعة في الشَّاطبية، فقراءة نافعٍ جعلها أصلًا لقراءة أبي جعفر، وقراءة أبي عمرو أصلًا لقراءة يعقوب، وقراءة حمزة أصلًا لقراءة خلف العاشر، فإن اتَّفق الإمامُ مع أصله في قراءة ما؛ سكت النَّاظم عن ذكره فيُرجع إلى قراءة أصله من الشَّاطبية ويكون موافقًا له، وإن اختلفا في القراءة؛ فقرأ كلُّ واحدٍ منهما بوجهٍ ذكر ذلك الخلاف ليُعلم مخالفته لأصله.

وأمَّا اصطلاحاته، فقد اصطلح في درَّته على ما اصطلحه الشَّاطبي في حرزه، فالتزم ترتيب الشَّاطبي في ذكر الحروف المختلف فيها، والتَّرجمة والتَّنكير والتَّعريف، والإطلاق والاستغناء باللَّفظ عن القيد وغيرها من المصطلحات.

شروح النَّظم: اعتنى العلماء بمنظومة الدُّرة المضيَّة شرحًا وتحريرًا[٢٨]، ومن أشهر شروحاتها:

١. الإيضاح على متن الدُّرة، لعثمان بن عمر النَّاشري الزَّبيدي، (ت:٨٤٨هـ)[٢٩].
٢. شرح الدُّرة المضيَّة في القراءات الثَّلاث المرويَّة، لمحمد بن محمَّد النُّويري، (ت:٨٩٧هـ)[٣٠].
٣. الغرَّة البهيَّة شرح الدُّرة المضيَّة، لأحمد بن عبد الجواد العرائي، من علماء القرن (١١هـ)[٣١].
٤. المنح الآلهيَّة بشرح الدُّرة المضيَّة في علم قراءات الثَّلاثة المرضيَّة، لعلي بن محسن الرَّمِيلي الصَّعيدي، (ت: بعد ١١٣٠هـ)[٣٢].
٥. شرح السَّمنُّودي على متن الدُّرة المتممة للقراءات العشر، لمحمَّد بن الحسين السَّمنُّودي، (ت:١١٩٩هـ)[٣٣].
٦. البهجة السَّنية بشرح الدُّرة البهيَّة، لمحمَّد بن هلالي الإبياري (ت:١٢٢٤هـ)[٣٤].

المطلب الثَّاني: التَّعريف بالإمام الزَّبيدي، وكتابه: الإيضاح على متن الدُّرة.

أوَّلاً: التَّعريف بالإمام الزَّبيدي

اسمه: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمَّد النَّاشري اليمني الشَّافعي عفيف الدِّين، الفقيه المقرئ الأديب، عمُّه القاضي موفق الدين علي، وابن عم القاضي الطيب بن أحمد بن أبي بكر وتلميذه[٣٥].

مولده: ولد في ربيع الثَّاني سنة ٨٠٤هـ[٣٦].

طلبه للعلم: نشأ على المذهب الشَّافعي، وتعلم كبار العلماء والفقهاء في عصره، كان عالمًا فقيهًا محققًا لعلوم مختلفة كالقراءات والفقه والفرائض وغيرها من العلوم، وشارك في الشِّعر والأدب، ودرَّس بمدارس في زبيد ومدرسة الأسدية وغيرها، وكان حسن التَّدريس انتفع به جمعٌ غفير، تولى إمامة الظَّاهرية وتصدَّر للفتوى والإقراء[٣٧].

شيوخه: درس على أكابر العلماء ومنهم:

١. محمَّد بن محمَّد بن يوسف، ابن الجزريّ (ت:٨٣٣).
٢. إسماعيل بن إبراهيم البومة، شرف الدّين (ت:٨٣٧هـ).
٣. أحمد بن محمَّد بن أحمد، أبو العبَّاس اليمني الأشعري (ت:٨٤١)[٣٨].

مؤلفاته: له مصنَّفات عديدة، منها: البستان الزَّاهر في طبقات علماء بني ناشر، وشرح كتاب الحاوي؛ لكنَّه لم يكمل شرحه، والهداية إلى تحقيق الرِّواية في رواية قالون والدُّوري، الدُّر النَّاظم في رواية حفص عن عاصم، شرح الدُّرة المضيَّئة في القراءات الثَّلاث المتممة للعشر[٣٩].

وفاته: توفي في يوم الأحد التاسع عشر من ذي الحجة سنة (٨٤٨هـ)[٤٠].

ثانيًا: كتاب الإيضاح على متن الدُّرة.

اسم الكتاب: أُخذت هذه التَّسمية من قول المؤلِّف في مقدمة كتاب الإيضاح: "وقد استخرت الله تعالى، وأردت إيضاح منظومة الدُّرة المضيَّة في قراءة الثلاثة"[٤١]، ولم يشتهر في المصادر اسم الكتاب (الإيضاح)، وقد ذُكر في فهارس المكتبة الظَّاهرية باسم (إيضاح الدرّة المضيّة في قراءة الثلاثة المرضيّة)[٤٢] وفي مصادر أخرى[٤٣]، وجاء في صفحة عنوان مخطوطتين للكتاب باسم (شرح الزَّبيدي على متن الدُّرة)[٤٤].

موضوع الكتاب: القراءات الثَّلاثة على شرح على منظومة الدُّرة لابن الجزريّ.

مميزات الكتاب: يعتبر هذا الشَّرح من الشُّروح من أقدم شروحات الدُّرة المضيَّة وأهمها؛ فمؤلِّفه تلميذ النَّاظم، وقد ضمَّنه بعض الاستدراكات والتقييدات والاعتذارات والتَّحريرات والتَّوضيحات المختصرة الوافية.

المبحث الثاني: استدراكات الإمام الزَّبيدي على الإمام ابن الجزري واعتذاراته له.

الاستدراك الأوَّل: قول الله تعالى: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ [العاديات:٣]**قال الإمام ابنُ الجزريّ في باب الإدغام الكبير:**

.... أَظْهِرْنْ فُلا

كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وزَجْرًا وتِلْوِهِ وَذَرْوًا وصُبْحًا عَنْهُ بَيِّتَ فِي حُلَى[٤٥]

شرح البيت:

ذكر ابنُ الجزريّ أنَّ خلفًا العاشر قرأ خلافًا لأصلِه، فأظهرَ النُّونَ عند النُّونِ في ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النَّمل:٣٦]، والتَّاء عند الصَّاد والزَّاي والذَّال في قوله: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [الصَّافات:١-٢-٣]، وكذلك أظهرَ التَّاء عند الذَّال في قوله تعالى:﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾[الذَّاريات:١]، ثمَّ عطفَ إظهارُ التَّاء عند الصَّاد في قوله: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾[العاديات:٣][٤٦].

استدراك الزَّبيدي: ذكر الزَّبيدي أنَّه لا حاجة إلى ذكر إظهار التَّاء عند الصَّاد في: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾[العاديات:٣]، لأنَّ خلفًا في روايته عن نفسه يوافق أصله، فيقرأ في روايته عن حمزة بالإظهار من الشَّاطبية[٤٧] كذلك، والإدغام من رواية خلادٍ عن حمزة[٤٨]. وذِكْرُ ابن الجزري لها في الدُّرة خروجٌ عمَّا اصطلح عليه في دُرَّته؛ حيث أنَّه اصطلح في مقدمتِه بأنَّه سيذكر القراءات التي خالف فيها القرَّاء الثُّلاثة أصولهم من الشَّاطبية. وجاء هذا الاستدراك أيضًا عن: السَّمنُّودي والعرائي والرَّميلي والإبياري والضَّباع[٤٩]. **واعتذر الزَّبيدي لشيخه** بأنَّ أقامة وزن البيت هو علَّةُ ذِكْره لها هنا[٥٠].واقترح الإبياري تعديلًا للبيت: (وذَرْوًا لهُ خُذْ تاءَ بيَّتَ فِي حُلا)[٥١].

الاستدراك الثَّاني: قول الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ [الأنعام:١٢٢].**قال الإمام ابنُ الجزريّ في فرش سورة البقرة:**

..... الْمَيْتَةَ اشْدُدَن وَمَيْتَه وَمَيْتًا أُدْ والأَنْعَامُ حُلِّلاَ [٥٢]

شرح البيت:

ذكر ابنُ الجزريّ أنَّ الياء تشدَّدُ لأبي جعفر في لفظ ﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ المعرَّف في مواضعه الأربعة[٥٣]، وفي لفظ ﴿مَّيۡتَةً﴾ المجرد من أل التَّعريف في موضعيْ سورة الأنعام، والأوَّل قول الله تعالى:﴿وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾[١٣٩]، والثَّاني قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ [١٤٥]؛ وكذلك شدَّدَ الياء في ﴿مَيۡتًا﴾ من قوله تعالى:﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ [الأنعام:١٢٢]، ووافق يعقوبٌ أبا جعفرٍ في تشديد الياء من لفظ ﴿مَيۡتًا﴾ لا غير[٥٤].

استدراك الزَّبيدي: ذكر الزَّبيدي أنَّ قولَ ابن الجزريّ (حُللا) مطلق؛ وهذا الإطلاق قد يُوقع في الوهم بأنَّ التَّشديد ليعقوب في كلِّ ما جاء في سورة الأنعام من لفظ ﴿مَيۡتًا﴾ و﴿مَّيۡتَةً﴾. وقد ذكر ذلك: النُّويري، والسَّمنُّودي، والرَّميلي، والإبياري[٥٥].

واعتذر الزَّبيدي لشيخه بأنَّه ينبغي أنْ لا يُتوهم العموم بل نأخذ تخصيصَ هذا الموضع فقط من العطفِ على القريب وهو لفظ ﴿مَيۡتًا﴾[٥٦].

وقد بيَّن الشَّيخ عبد الفتاح القاضي أنَّ المرادَ هو قول الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ [الأنعام:١٢٢] واستدلَّ بعطف لفظ (الأنعام) على لفظ ﴿مَيۡتًا﴾، وحينئذ لا يَرِدُ لفظ ﴿مَّيۡتَةً﴾الوارد في موضعين في السُّورة ذاتها، إذ أنَّ التَّشديد في لفظ ﴿مَّيۡتَةً﴾ في موضعيه السَّابقين من انفرادات الإمام أبي جعفر، وقول ابن الجزري (والأنعام حُللا) خاصٌ بيعقوب؛ إذ اللَّفظ داخلٌ تحت قوله (وميتًا أُدْ)[٥٧]، وأضاف النُّويري أنَّ عبارة ابنِ الجزريّ في كتابه تحبير التَّيسير[٥٨] أحسن حيث صرَّح بالموضع المراد[٥٩]. واقترح بعض الشُّراح تعديلًا على البيت بقولهم: "وذُو كَان حُللا"، وبهذا التَّعديل قيَّد الموضع المراد بكونه مسبوقًا بـ﴿كَانَ﴾ فعُلم أنَّ المراد قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ [الأنعام:١٢٢] دون مواضع ﴿مَّيۡتَةً﴾[٦٠].

الاستدراك الثَّالث: قول الله تعالى: ﴿ٱلسُّحۡتَ﴾ [أوَّله في سورة المائدة:٤٢].**قال الإمام ابنُ الجزريّ في فرش سورة البقرة:**

وَالاذْنُ وَسُحْقًا الأَكْلُ إِذْ أُكْلُهَا الرُّعْبُ وَخُطْوَاتِ سُحْتٍ شُغْلِ رُحْمًا حَوَى الْعُلَا [٦١]

شرح البيت:ذكر ابنُ الجزريّ جملةً من الألفاظ التي يقرؤها أبو جعفرٍ ويعقوبَ بضمِّ السَّاكن الثَّاني وهي (الأذن) وبابه حيث جاء في القرآن الكريم، وجمع رمزيْ أبي جعفر ويعقوب في آخر البيت بقوله: (حَوى العُلا)، ومن جملة الكلمات التي ذكرها كلمة ﴿ٱلسُّحۡتَ﴾ في مواضعها الثَّلاثة[٦٢].

استدراك الزَّبيدي:ذكر الزَّبيدي بأنَّ ابنَ الجزريّ جمع هذه الألفاظ ومنها كلمة ﴿ٱلسُّحَتَ﴾؛ لأنَّ أبا عمرو يضمُّ السَّاكن فيها فلا حاجة لذكر يعقوب هنا؛ لأنَّه موافقٌ لأصله[٦٣]. وكلمة ﴿ٱلسُّحَتَ﴾ تقرأ بالضَّمِ لأبي عمرو من الشَّاطبية[٦٤] فيكون يعقوب موافقًا لأصله، وذِكْرُ ابنُ الجزريّ ليعقوب هنا خروجًا عن منهجه في ذكر المخالف لأصله دون غيره[٦٥]. وذكر هذا الاستدراك الضَّباع مبينًا أنَّ ذكر كلمة ﴿ٱلسُّحَتَ﴾ في التَّرجمة السَّابقة كان أولى؛ لموافقة يعقوب فيها لأصلِه[٦٦].

واعتذر الزَّبيدي لشيخه أنَّه لمَّا كان أبو جعفرٍ يضمُّ السَّاكن مخالفًا لأصله أوْرَده، والأمر في ذلك سهل؛ لأنَّ المعنى صحيح[٦٧].وعلَّل العرائي بأنَّه ذكره للاختصار[٦٨] فجمَعَ الألفاظ لاشتراكها في الضَّم، واعتذر الإبياري بأنَّ كلمة ﴿ٱلسُّحَتَ﴾ داخلةٌ في عموم ما يضمُّه أبو جعفر[٦٩]، واعتذر له الضَّباع بأنَّ علَّة ذكره هنا لضرورة النَّظم[٧٠].

الاستدراك الرَّابع: قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[الأنعام:١٠٩] **قال الإمام ابنُ الجزريّ في فرش سورة الأنعام:**

.....وَيُؤْ مِنُوا فِدْ .....[٧١]

شرح البيت:

ذكر ابنُ الجزريّ أنَّ خلفًا العاشر خالف حمزةَ فقرأ بالغيب في لفظ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[١٠٩] من سورة الأنعام لا غير، ووافقه في موضع سورة الجاثية وهو قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦] فهو على أصلِه بالخطاب[٧٢].

استدراك الزَّبيدي:ذكر الزَّبيدي أنَّه كان على ابنِ الجزريّ أن يُخصِّص موضع الخلاف في لفظ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ في سورة الأنعام بقوله: (هنا)، كما خصَّص ليعقوب المخالفة في لفظ ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام:٨٣] حيث قال: (هُنا دَرَجاتِ النُّونُ)[٧٣]، فيُفهم من هذا التَّخصيص أنَّ خلفًا العاشر على أصله في موضع سورة الجاثية؛ لأنَّه قد يرد على الذِّهن أنَّ المخالفة تشملُ موضعي سورة الأنعام والجاثية، إذ أنَّها مطلقةٌ هنا ومتعددةُ المواضعِ في الشَّاطبية[٧٤].وذكر العرائي أنَّه عُلم من سكوت النَّاظم عن موضع سورة الجاثية أنَّ اللَّفظ فيها جاء على الخطاب[٧٥]، وبمثله قال الإبياري والضَّباع[٧٦].

واعتذر له عبد الفتَّاح القاضي والضبَّاع بأنَّ ابنَ الجزريّ ترك تقييد الموضع اعتمادًا على الشُّهرة[٧٧]، واقترح الإبياري تعديلًا على البيتِ فقال: "ولو قال: (ويُؤْمِنُوا ذِي فِدْ افْتَحْ حُزْ حُرِّمَ فُصِّلَا)"[٧٨].

الاستدراك الخامس: قول الله تعالى﴿فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ﴾ [الكهف:٨١].

قال الإمام ابنُ الجزريّ في فرش سورة الكهف:

كُلَّ يُبْدِلَ خِفَّ .....[٧٩]

شرح البيت:

ذكر ابنُ الجزريّ أنَّ يعقوب خالف أصله؛ فقرأ بتخفيف الدَّال من لفظ (يبدل) كيفما وقع في المواضع التي وقع فيها الخلاف في الشَّاطبية[٨٠]، عُلم ذلك من اطلاق النَّاظم بقوله: (كلَّ)، وجملتها ثلاثةُ مواضع الأوَّل منها وقع هنا في سورة الكهف في قول تعالى:﴿فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ﴾[٨١]، والثَّاني في سورة التَّحريم قوله تعالى: ﴿رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾[٥]، والثَّالث في سورة القلم في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾ [٣٢][٨١].

استدراك الزَّبيدي: ذكر الزَّبيدي أنَّ قراءة يعقوب بالتَّخفيف مخصوصٌ بموضع سورة الكهف والتَّحريم والقلم، ولا يدخل فيه قول الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾[٢٦] في سورة غافر، وقول النَّاظم (كُلَّ) يُوهم العموم بأنَّ موضع سورة غافر داخلٌ في حكم تخفيف الدَّال ليعقوب، والصَّحيح أنَّه غير داخلٌ فيه ولا خلاف في تشديده لجميع القرَّاء. **واعتذر الزَّبيدي لشيخه** بأنَّه أطلق لفظ (يُبْدل) اعتمادًا على الشُّهرة[٨٢].وبهذا العذر اعتذر له الضَّباع كذلك [٨٣].وذكر العرائي أنَّ التَّخفيف ليعقوب فيما وقع فيه الخلاف في كل ما جاء من لفظ (يبدل)، فلا يرد التَّخفيف على قوله تعالى: ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾[غافر:٢٦]؛ لأنَّه متَّفقٌ على تشديده[٨٤].

الاستدراك السَّادس: قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ [النَّمل:٨١].**قال الإمام ابنُ الجزريّ في فرش سورة النَّمل:**

.... هَادِ وَالْوِلَا

فتىً..... ..... (٨٥)

شرح البيت ذكر الإمام ابنُ الجزريّ أنَّ خلفًا العاشر خالف حمزة في روايته عنه، فقرأ بالباء المكسورة والهاء المفتوحة واثبات ألفِ المدِّ بعدها في لفظ ﴿يَهۡدِي﴾، وقرأ بخفض الياء في لفظ ﴿ٱلۡعُمۡيِ﴾، وكلا اللفظين جاءا في موضعين: الأوَّل في سورة النَّمل في قوله تعالى:﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ [٨١]، والثَّاني في سورة الرُّوم [آية:٥٣] ولم يذكر الخلاف في قراءة ﴿ٱلۡعُمۡيِ﴾ صراحةً؛ وإنَّما أشار إليه بقوله: (والولا)، أي: اللَّفظ الذي يلي ﴿بِهَٰدِ﴾(٨٦).

استدراك الزَّبيدي:ذكر الزَّبيدي أنَّ إشارة ابنِ الجزريّ بقوله: (والولا) لا يفهمها إلَّا من عرف الشَّاطبية وأتقن فِهْم أبياتِها، وعقَّب بأنَّ شيخه لو ترك التَّقييد والإشارة إلى هذا الموضع لعُلم الخلاف في لفظ ﴿ٱلۡعُمۡيِ﴾ من الإطلاق، فلا حاجة لذكره(٨٧). وذكر النُّويري أنَّ عبارة النَّاظم فيها خفاء، واقترح تعديلاً البيت فقال: (بِهَادِ اخْفِض الوِلا) أي: اقرأ (بِهَاد) كاللفظ، واخفض الولا وهي ﴿ٱلۡعُمۡيِ﴾، ولو قال كذلك لزال الخفاء واتَّضح المراد(٨٨)، وبمثل قوله جاء عن الرّمِيليَ والإبياري(٨٩).وذكر الضَّباع والهنداوي أنَّ الخلاف وشمول الموضعين هنا يُأخذ من اللَّفظ، ويُفهم من الشُّهرة ومخالفة الأصل(٩٠).

الاستدراك السَّابع: قوله الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ﴾[أوَّله في سورة الجنّ:٣].**قال ابنُ الجزريّ في فرش سورة الجنّ:**

وَأَنَّهُ تَعَالَى كَانَ لَمَّا افْتَحَا أَبْ ..... (٩١)

شرح البيت:

ذكر ابنُ الجزريّ أنَّ أبا جعفرٍ خالف أصله، فقرأ بفتح الهمزة في لفظ ﴿وَأَنَّهُۥ﴾حال كونه مقترنًا بلفظ ﴿تَعَٰلَىٰ﴾ في قوله تعالى في سورة: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [٣]، ولفظ ﴿كَانَ﴾ في موضعين: الأوَّل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [٤]، والثَّاني قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا﴾ [٦]، ولفظ ﴿لَمَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ [١٩]، والمواضع الأربعة في سورة الجنّ(٩٢).

استدراك الزَّبيدي:ذكر الزَّبيدي أنَّ ابنَ الجزريّ اطلق لفظ ﴿لَمَّا﴾، وهذا الإطلاق يُفيد دخول قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن:١٣] وهي ليست مراده؛ وإن كانت عبارته تشمله(٩٣).

واعتذر لشيخه بأنَّه يعتمد الشُّهرة حيث نصَّ في مقدمته فقال: (فالشُّهرة اعتمد)(٩٤)، والشُّهرة تقييد الموضع وتُخرجه من الإطلاق(٩٥)، وقد انفرد الزَّبيدي بذكر هذا الاستدراك.وذكر العرائي والضَّباع أنَّ النَّاظم جاء بـ (أنَّ) مقترنةً بالهاء السَّاكنة ليندفع توهم دخول ما عداها(٩٦)، فخرج بذلك (أنَّا) وغيرها.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفَّق وسدد، وأعان على إتمام البحث ويسَّر، حمدًا طيبًا ممتدًّا، والصَّلاة والسَّلام على محمَّدٍ بن عبد الله النَّبي المجتبى والرَّسول المصطفى، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعد: ففي ختام هذا البحث أذكر بعض النَّتائج التي توصَّلتُ إليها:

١. القيمة العلميَّة لكتاب (الإيضاح على متن الدُّرة)، ومؤلِّفه الإمام عثمان بن عمر النَّاشري الزَّبيدي.
٢. عدد مواضع استدراكات الزَّبيدي سبعة مواضع، اعتذر في خمسة منها لابن الجزري.
٣. انفراد الزَّبيدي بالاستدراك على ابن الجزري في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ التي وردت في سورة الجنّ في مواضعه الأربعة.
٤. أهمية دراسة الاستدراكات على العلماء في العلوم المختلفة؛ فهي تصل بالباحث إلى نتائج محررة.

كما أوصي بما يلي:

١. جمع استدراكات العلماء على سابقيهم في العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ودراستها.
٢. العناية بتحقيق مخطوطات شروح الدُّرة المضيَّة؛ خاصَّة مع قلَّة الشروحات الواصلة إلينا.

وختاماً: أرجو من المولى أن يعود هذا العمل بالنَّفع والفائدة على طلبة العلم، وأن يجعله المولى خالصًا له سبحانه.

المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السَّبع، عبد الرَّحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي، (ت:٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية.
٣. إنباء الغمر بأبناء العمر، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزَّركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٥. الإيضاح على متن الدُّرة، لعثمان بن عمر النَّاشري الزَّبيدي، (ت:٨٤٨هـ)، تحقيق: عبد الرَّزاق بن علي بن موسى، دار ابن القيِّم، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
٦. البهجة السَّنية بشرح الدُّرة البهيَّة، لمحمَّد بن هلالي الإبياري (ت: بعد١٢٢٤هـ)، تحقيق: نورة الهلال ورجاء يعقوب، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.
٧. تحبير التَّيسير في قراءات الأئمة العشرة، لمحمَّد بن محمَّد ابن الجزريّ، (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: جمال الدِّين شرف، دار الصَّحابة، طنطا.
٨. التَّعريفات، لعلي بن محمَّد بن علي الزَّين الشَّريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، حققَّه ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٩. التَّوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، عالم الكتب (٣٨) عبدالخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٠. التَّيسير في القراءات السَّبع، لأبي عمرو الدَّاني، تحقيق: د. حاتم الضامن، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.
١١. الخلاصة في تتمة القراءات الثَّلاثة شرح متن الدُّرة المضيَّة في القراءات الثَّلاثة المروية، لعلي إسماعيل الهنداوي، طبعة دار الإيمان، القاهرة، ط١،٢٠١١م.
١٢. الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة، لأحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ.)، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢-١٩٧٢م.
١٣. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان ابن القاصح، (ت:٨٠١هـ)، تحقيق: علي بن محمَّد عطيف، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
١٤. شرح الدُّرة المضيَّة في القراءات الثَّلاث المرويَّة، لمحمد بن محمد بن أبي القاسم النُّويري، (ت:٨٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرَّافع بن رضوان الشَّرقاوي، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
١٥. شرح السَّمنُّودي على متن الدُّرة المضيَّة المتممة للقراءات العشر، لمحمَّد بن الحسين السَّمنُّودي، (ت:١١٩٩هـ)، تحقيق: جمال الدِّين شرف، دار الصَّحابة، طنطا، ١٣٢٦هـ -٢٠٠٦م.
١٦. الشَّقائق النُّعمانية في علماء الدولة العثمانية، لأحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْري زَادَهْ (ت: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.
١٧. الضَّوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، لمحمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمَّد السَّخاوي (ت:٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
١٨. طبقات الحفَّاظ، لعبد الرَّحمن جلال الدين السُّيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيرت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٩. طبقات صلحاء اليمن- المعروف بتاريخ البريهي، لعبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (ت:٩٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله محمَّد الحبشي، مكتبة الارشاد – صنعاء.
٢٠. غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء، لمحمَّد بن يوسف ابن الجزري، (ت:٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، برجستراسر،١٣٥١هـ.
٢١. الغرَّة البهيَّة شرح الدُّرة المضيَّة، لأحمد بن عبد الجواد العرائي، من علماء القرن (١١هـ)، مخطوط.
٢٢. فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، لصلاح الخيمي، طبعة: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٢٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمَّد المصري، مؤسسة الرِّسالة، بيروت.
٢٤. متن الدُّرة المضيَّة، محمَّد بن محمَّد علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري، (ت:٨٣٣هـ)، ضبطه وصححه وراجعه، محمَّد تميم الزَّعبي، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢٥. متن الشَّاطبية، المسمَّى حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع، للقاسم بن فيُرة الشَّاطبي، (ت:٥٩٠هـ)، ضبطه وصححه وراجعه، محمَّد تميم الزَّعبي، ط٤، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٤م.
٢٦. متن طيبة النَّشر في القراءات العشر، محمَّد بن محمَّد علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري، (ت:٨٣٣هـ)، ضبطه وصححه وراجعه، محمَّد تميم الزَّعبي، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٧. معجم التَّاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، لعلي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٨. معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٩. معجم المؤلِّفين، عمر بن رضا بن محمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدِّمشقي (ت:١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٠. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى - أحمد الزَّيات - حامد عبد القادر - محمَّد النَّجار)، دار الدَّعوة.
٣١. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لإبراهيم بن محمَّد بن عبد الله ابن مفلح،(ت:٨٨٤هـ)، تحقيق: د عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
٣٢. المنح الآلهيَّة بشرح الدُّرة المضيَّة في علم قراءات الثَّلاثة المرضيَّة، لعلي بن محسن الرَّمِيلي الصَّعيدي، (ت: بعد١١٣٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثات في درجة الماجستير، في تخصص القراءات من جامعة أمِّ القرى، دار ابن الجوزي.
٣٣. النَّشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق: السَّالم محمَّد محمود الشنقيطي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

هوامش البحث

(١) بحث منشور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السَّنة التَّاسعة، العدد٢٥، سنة ١٤٤٣هـ.
(٢) رسالة ماجستير في القرآن وعلومه في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، كلية الدَّعوة وأصول الدِّين، ١٤٣٤هـ.
(٣) بحث منشور في مجلة جامعة أمُّ القرى لعلوم الشَّريعة والدِّراسات الإسلامية، العدد٤٥، ذو القعدة، سنة ١٤٢٩هـ.
(٤) ينظر: لسان العرب٤٢١/١٠.
(٥) ينظر: التَّعريفات ص٢١.
(٦) ينظر: المعجم الوسيط٢٨١/١.
(٧) ينظر: التَّعريفات ص٢١.
(٨) ينظر: التَّوقيف على مهمات التَّعاريف ص٤٨.
(٩) ينظر: الكليَّات ص١١٥.
(١٠) ينظر: المعجم الوسيط٨٣٧/١، ٢٨١.
(١١) متن الشَّاطبية البيت رقم (٧٨).
(١٢) ينظر: غاية النِّهاية٢٤٧/٢، وإنباء الغمر٤٦٦/٣، والضَّوء اللامع٢٥٥/٩.
(١٣) ينظر: غاية النِّهاية٢٤٧/٢، وإنباء الغمر٤٦٦/٣.
(١٤) ينظر: غاية النِّهاية٢٤٨/٢، ٢٤٧، وطبقات الحفاظ للسُّيوطي ص٥٤٩، وشذرات الذَّهب٢٩٨/٩.
(١٥) ينظر: غاية النِّهاية١٩١/١، والدُّرر الكامنة٢٢٧/٥.

(١٦) ينظر: غاية النِّهاية١/٣٩، والمقصد الأرشد١/٧٧،٧٨.

(١٧) ينظر: غاية النِّهاية١/٤٨،٤٩، والدُّرر الكامنة٥/١٤٤.

(١٨) ينظر: الضَّوء اللَّامع١/١٠١-١٠٢.

(١٩) ينظر: غاية النِّهاية١/١٠٣.

(٢٠) ينظر: الضَّوء اللامع٤/٢٥٢،٢٥١.

(٢١) ينظر: إنباء الغمر٣/٤٦٧، والضَّوء اللَّامع٩/٢٥٧، والشقائق النُّعمانيَّة ص٢٦.

(٢٢) ينظر: غاية النِّهاية٢/٢٥١، وشذرات الذَّهب٩/٢٩٩.

(٢٣) منظومة الشَّاطبية من البحر الطَّويل، وقد عارض ابن الجزري في درَّته الشَّاطبي في حرزه، فجاءت الدُّرة على وزن الشَّاطبية وقافيتها. ينظر: معجم علوم القرآن ص١٤٩.

(٢٤) يقول ابنُ الجزريّ: (وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلاثَةٍ . تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا). متن الدُّرة المضيَّة البيت رقم (٣).

(٢٥) يقول ابنُ الجزريّ: (كَما هُو فِي تَحْبِير تَيْسِير سَبْعِها). متن الدُّرة المضيَّة البيت رقم (٤).

(٢٦) وهو أحد رواة الإمام حمزة في روايته من طريق الشَّاطبية.

(٢٧) كما يُقال أيضًا: خلفٌ في روايته عن نفسه، أو خلفٌ عن نفسه.

(٢٨) ينظر: الإيضاح لعبد الفتَّاح القاضي، مقدمة المحقِّق، ص١٩-٢٢.

(٢٩) مطبوع بتحقيق: عبد الرَّزاق بن علي بن موسى، دار ابن القيِّم، القاهرة.

(٣٠) مطبوع بتحقيق: عبد الرَّافع بن رضوان الشَّرقاوي، مكتبة الرُّشد، الرِّياض.

(٣١) مخطوط، ناسخه عواد بن علي العرباوي (ت:١٣٩٩هـ)، شبكة الألوكة.

(٣٢) مطبوع بتحقيق: مجموعة من الباحثات في تخصص القراءات من جامعة أمِّ القرى، دار ابن الجوزي.

(٣٣) مطبوع بتحقيق: جمال الدِّين شرف، دار الصَّحابة، طنطا.

(٣٤) مطبوع بتحقيق: نورة الهلال ورجاء يعقوب، مكة المكرمة.

(٣٥) ينظر: الضَّوء اللامع٥/١٣٤، وطبقات صلحاء اليمن ص١١٤.

(٣٦) ينظر: الأعلام ٤/٢١١، ومعجم المؤلِّفين٦/٢٦٥.

(٣٧) ينظر: الضَّوء اللامع٥/١٣٤، وطبقات صلحاء اليمن ص١١٤-١١٦.

(٣٨) ينظر: الضَّوء اللامع ٥/١٣٤- ٢/٢٨٩،٩٠، وطبقات صلحاء اليمن ص٢٩٠،١١٦،١١٥.

(٣٩) ينظر: طبقات صلحاء اليمن ص١١٦، والأعلام ٤/٢١١، ومعجم المؤلِّفين٦/١٣٤.

(٤٠) ينظر: الضَّوء اللامع٥/١٣٤، وطبقات صلحاء اليمن ص١١٦.

(٤١) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص٩٩.

(٤٢) ينظر: فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظَّاهرية١/٣٠٦-٣١٤.

(٤٣) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم٣/١٩٥٧.

(٤٤) ذكر محقق الكتاب: أنَّ النسخة الأولى للعلامة إبراهيم المالكي، والثَّانية للعلامة المرصفي، وذكر ناسخهما وبعض أوراق من المخطوطين: ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص٦١،٦٢،٨١،٨٧.

(٤٥) متن الدُّرة البيتان رقم (١٦-١٧).

(٤٦) ينظر: شرح النُّويري١/١٩٤، وشرح السَّمنُّودي ص٤٦.

(٤٧) قال الشَّاطبي في فرش سورة الصَّافات: (وَخَلاَّدُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْ .. مُغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّلَا). متن الشَّاطبية البيت رقم (٩٩٤)

(٤٨) ينظر: التَّيسير ص٣٨٢، وإبراز المعاني ص٦٢٣،٦٢٢.

(٤٩) ينظر: شرح السَّمنُّودي ص٤٦، والغرَّة البهيَّة (لوحة١٠)، والمنح الإلهيَّة١/٢٤٤، والبهجة السَّنية ص١٥٦، والبهجة المرضيَّة ص١٨.

(٥٠) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص١١٧.

(٥١) ينظر: البهجة السَّنية ص١٥٦.

(٥٢) متن الدُّرة البيت رقم (٧١).

(٥٣) البقرة:١٧٣، والمائدة:٣، والنَّحل:١١٥، ويس:٣٣.

(٥٤) ينظر: شرح النُّويري ٣١/٢، وشرح السَّمنُودي ص٩٦.

(٥٥) ينظر: شرح النُّويري ٣١/٢، وشرح السَّمنُودي ص٩٦، والمنح الإلهيَّة٤٧٨/٢، والبهجة السَّنية ص٢٣٦.

(٥٦) ينظر: الإيضاح الزَّبيدي ص١٨٥-١٨٦.

(٥٧) ينظر: الإيضاح لعبد الفتَّاح القاضي ص٢٠٨.

(٥٨) قال ابن الجزريّ في فرش سورة الأنعام: "نافع وأبو جعفر: (ﮒ ﮓ ﮔ) وفي سورة يس (ﮋ ﮌ) [٣٣]، وفي سورة الحجرات (ﮋ ﮊ ﮉ) [١٢]، بتشديد الياء في الثَّلاثة مواضع وافقهما يعقوب هنا – أي: الأنعام – ورويس في الحجرات، والباقون بإسكانها. ينظر: تحبير التّيسير ص١٢٠.

(٥٩) ينظر: شرح النُّويري٣١/٢.

(٦٠) ينظر: شرح النُّويري ٣١/٢، وشرح السَّمنُودي ص٩٦، والمنح الآلهيَّة٤٧٩/٢.

(٦١) متن الدُّرة البيت رقم (٧٥).

(٦٢) سورة المائدة: [٤٢،٦٢،٦٣]

(٦٣) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص١٩١.

(٦٤) قال الشَّاطبي في فرش سورة المائدة: (وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فَتًى). متن الشَّاطبية البيت رقم (٦١٧).

(٦٥) ينظر: شرح النُّويري٤٢،٤٣/٢، وشرح السَّمنُودي ص٩٨،٩٩.

(٦٦) ينظر: البهجة المرضيَّة ص٥٢.

(٦٧) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص١٩١.

(٦٨) ينظر: الغرَّة البهيَّة (لوحة٣٧).

(٦٩) ينظر: البهجة السَّنية ص٢٤٢.

(٧٠) ينظر: البهجة المرضيَّة ص٥٢.

(٧١) متن الدُّرة البيت رقم (١٠٩).

(٧٢) ينظر: شرح النُّويري١٢٠/٢، وشرح السَّمنُودي ص١٢٦.

(٧٣) متن الدُّرة البيت رقم (١٠٨).

(٧٤) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص٢٣٦. يقول الشَّاطبيُّ في فرش سورة الأنعام: (وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا ... وَصُحْبَةُ كُفْؤٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلَا). متن الشَّاطبية البيت رقم (٦٥٩).

(٧٥) ينظر: الغرَّة البهيَّة (لوحة ٦١).

(٧٦) ينظر: البهجة السَّنية ص٢٨٠، والبهجة المرضيَّة ص٦٨.

(٧٧) ينظر: البهجة المرضيَّة ص٦٨، والإيضاح لعبد الفتَّاح القاضي ص٢٥٥.

(٧٨) ينظر: البهجة السَّنية ص٢٨٠.

(٧٩) متن الدُّرة البيت رقم (١٥١).

(٨٠) ينظر: سراج القارئ٩٩١/٢، قال الشَّاطبي في فرش سورة الكهف: (وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلُ هَاهُنَا ... وَفَوقَ وَتَحْتَ المُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلاَ). متن الشَّاطبية البيت رقم (٨٤٨).

(٨١) ينظر: شرح النُّويري٢٢٠/٢، وشرح السَّمنُودي ص١٦٨.

(٨٢) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص٢٩٠-٢٩١، كما نصَّ على ذلك في مقدمة منظومته فقال: (وإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فالشُّهرَةَ اعْتَمِدْ). متن الدُّرة البيت رقم (٩).

(٨٣) ينظر: البهجة المرضيَّة ص٨٧.

(٨٤) ينظر: الغرَّة البهيَّة (لوحة٨٣).

(٨٥) متن الدُّرة المضيَّة، البيتان رقم (١٧٥-١٧٦).

(٨٦) ينظر: شرح النُّويري٢/٢٨٢، وشرح السَّمنُّودي ص١٩٢.

(٨٧) وزاد أنَّ ابنَ الجزريّ لو ترك التَّقيد في منظومته كلِّها وجعلها دون إشارة لفهمناها كذلك. ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص٣١٩-٣٢٠.

(٨٨) ينظر: شرح النُّويري٢/٢٨٢.

(٨٩) ينظر: المنح الآلهية٢/٧٩٠، والبهجة السَّنية ص٣٥٢.

(٩٠) ينظر: الإيضاح لعبد الفتَّاح القاضي ص٣٢٧، والبهجة المرضيَّة ص٩٩، والخلاصة في تتمة القراءات الثَّلاثة ص٢٠٩.

(٩١) متن الدُّرة المضيَّة، البيت رقم (٢٢١).

(٩٢) ينظر: شرح النُّويري٢/٣٩٣-٣٩٤، وشرح السَّمنُّودي ص٢٤٣.

(٩٣) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص٣٧٥-٣٧٦.

(٩٤) متن الدُّرة المضيَّة، البيت رقم (٩).

(٩٥) ينظر: الإيضاح للزَّبيدي ص٣٧٦،٣٧٥.

(٩٦) ينظر: الغرَّة البهيَّة (لوحة١١٣)، والبهجة المرضيَّة ص١٢١.